**خطة الفصل الثالث:**

**التسرب المدرسي**

**مقدمة الفصل.**

**المبحث الأول:**التسرب المدرسي وأنواعه

**المطلب الأول:** تعريف التسرب المدرسي

**المطلب الثاني:**أنواع المتسربين.

**المبحث الثاني** :عوامل التسرب المدرسي.

**المطلب الأول:**العوامل التربوية.

**المطلب الثاني:**العوامل الاجتماعية والثقافية والصحية.

**المطلب الثالث:**العوامل الاقتصادية .

**المبحث الثالث:**أساليب معالجة التسرب المدرسي.

**المطلب الأول:** دور الدولة والمجتمع في معالجة الظاهرة.

**المطلب الثاني:**دور وسائل الإعلام.

**خلاصة الفصل.**

**تمهيد:**

تعد ظاهرة التسرب المدرسي من أصعب المشاكل التي تعاني منها دول العالم بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة لما لهذه الظاهرة من أثار سلبية تؤثر في تقدم المجتمع الواحد وتطوره وتقف حجرا صلبا أمامه، ولا سيما إنها تساهم بشكل كبير وأساسي في تفشي الأمية وعدم اندماج الأفراد في التنمية،بحيث يصبح المجتمع الواحد خليط من فئتين فئة المتعلمين وفئة الأميين مما يؤدي إلى تأخر المجتمع عن المجتمعات الأخرى وذلك نتيجة لصعوبة التوافق بين الفئتين من حيث الأفكار والآراء فكلا يعمل حسب شاكلته.

**المبحث الأول** :مدخل إلى التسرب المدرسي.

**المطلب الأول:** تعريف التسرب المدرسي.

*لغة:

وهو ماجاء في لسان العرب لابن منظور [1],الجزء الثالث معنى كلمة تسرب بمعان كثيرة منها: السرب:حفير تحت الأرض، وقيل بيت تحت الأرض، قد تسرب، وتسرب الحافر،أخذه في الحفر يمنه ويسره.

***اصطلاحـــــا:**

التسرب كما ورد في كتاب أسس الإدارة التربويـــــة والمدرسة على انه انقطاع الطالب نهائيا عن المدرسة قبل أن يتم المرحلة الإلزامية وهذه الظاهرة تبدو في الريف والبيئة البدوية أكثرها في البيئة الحضرية[2].

وهي الانقطاع المبكر عن المدرسة ومعناه الامتناع والرفض والهروب والعزوف عن الدراسة لأسباب ذاتية أو موضوعية مرتبطة بالتلميذ أثرت فيه أما عوامل داخلية أو خارجية.

وعلى ضوء المعنيين اللغـــــوي والاصطلاحي يتجلى مفهـــــوم التســـرب فالتلميذ يتسرب خلسة في مرحلـــــة من مراحـــــل نتيجة أسباب خفية أو ظاهرة إرادية أو لاإرادية ليجـــــد نفسه تائها هائما لا هدف له ولا غاية ,فهو يأخذ أشكالا أربعة وهي[3]:

–**الجهة الأولى** :وهي الجهة التي يتجه إليها التلميذ إلى التسرب عند انسحابه دون إكمال المرحلة التي بدأها.

– فتـــــرة الانقطـــــــــــاع عـــــن الدراســـــــة في مرحلـــــة المتوسطـــــة الملتحـــــق بها التلميـــذ لكي يمكن اعتباره متسربـــــا.

– المستوى الذي وصل إليه التلميذ المتسرب قبل انسحابه من المدرسة.

– الأعـــــذار التـــي تقـــف وراء هجـــــــر التلميذ للمدرسة، فالتلميذ الذي يترك المدرسة قبل أن ينهي دراسته بها لأعذار غير مقبولة يعتبر تسربا.

---

**[1] ابن منظور الافريقي, المصري.لسان العرب المجلد التاسع.بدون طبعة ,بيروت: دار صادر للنشر والتوزيع ،1999،ص،356**

**[2] تيسير, الدويد .اسس الادارة المدرسية.بدون طبعة,القاهرة:دار هومة للنشر والتوزيع ،2003،ص،33.**

**[3] عبد السلام,زهران حامد. التوجيه والارشاد النفسي.الطبعة الثانية،القاهرة:عالم الكتب للنشر ،2002،ص،79**

**المطلب الثاني: أنواع المتسربين**

إن المتسربين من المدرسة يتميزون عن غيرهم بعدة خصائص مشتركة رغم أنهم ليسوا من نمط واحد وليست لهم نفس الحاجات, إذ أن بين الذين ينتابهم الشعور بعدم الانتماء للمدرسة يشتكون من عدم دعم البالغين لهم إما المتسربين الذين يوصفون بالمثابرين أو المجتهدين فهم يتحدثون عن وجود أصدقاء لهم في المدرسة وعن اهتمام أوليائهم بهم بمتابعة دراستهم.

وقد حددت دراسة أجراها مكتب الإحصاء الكندي 1990 خمسة أنماط[1]

1- التلاميذ المحرومون الذين يعيشون عدم الاستقرار الاقتصادي، والعائلي والعاطفي، وليست لهم مشاريع مستقبلية.

2- التلاميذ ذوي الفكر المبدع وهم غالبا من عائلات ذات دخل متوسط أو عال، لكنهم يعانون صعوبات التكيف مع المدرسة ويشعرون بنقص النظـــام المدرسي وقواعـــده وقوانينـــــه هؤلاء التلاميذ, غالبا ما يهتمون بالفنون، وبالنشاطات الخارقـــة ولهم في الحياة تطلعات غير محدودة.

3- التلاميـــذ ذوي الميـــل إلـــى الحـــرف، و هؤلاء لا يـــرون طائلا من المدرسة وغالبا ما يجـــــدون صعوبـــة في التعلم، فتبدو لهم الدروس مملة وغير ملائمة ويرغبون في التحول إلى سوق العمل لممارسة حرفهم وتقاضي أجرة.

4- أعضـــاء بعض الأقليات الملحوظة في المجتمـــــع، بالإضافة إلى شعورهم بعدم الانتماء إلى المدرسة،فاءن بعـــض هـــؤلاء الشبـــاب يشتكـــون من التميـــيز[2]، ومن عدم وجود نماذج مواصلة الدراسة في متناولهم ، ويعزي آخرون نفوذهم إلى السياق الاجتماعي الذي هاجروا إليه.

5- التلاميـــذ الذين هم في أزمة خانقة، ويتعلق الأمر بالتلاميذ الذين يعانون من وضعيات خاصة،وعائلـــة صعبة، أو الذين واجهتهم أحداث متأزمة،مثل وفاة احد الأقارب أو المرض أو انفصال الأبوين[3].

---

[1] عصام عبد الطيف, العقاد.سيكولوجية العدوانية وترويضها.بدون طبعة,القاهرة: دار غريب للنشر والتوزيع ،2002 ،ص،19-20.

[2] gustaue nicolas f.psychologie des vrolences sociales 1ere édituen,son,p310.

3 dupapuier.j la vcolence en milieux sociales ,paris pv f,1ere edituens,mai 2001,p213.

## المبحث الثاني:عوامل التسرب المدرسي

### المطلب الأول:العوامل التربوية

حتى ينشأ الطفل نشأة سليمة صحيحة ولا يحس بالتناقض بين المدرسة والأسرة يجب أن يكون هناك تقارب وتوازن بين البيئتين ، ولعل هذا التباعد بين المدرسة ومحيطها بالمجال القروي يعتبر من أهم الأسباب المؤدية إلى العزوف عن الدراسة والانقطاع عنها كلية فالدراسات والبحوث تميل إلى التأكيد على أن المدرسة عبر نظامها وبنيتها ومقرراتها تمرر النموذج الأسري ويمكن توضيح هذا من خلال المدرسة بما فيها من برامج وتوقيت العمل والكتاب المدرسي الذي يتواصل برومانسية مع الواقع.

**1 -المدرسة:**

هي مؤسسة وجدت لتكوين وتنمية قدرات المتعلم الفكرية والجسدية والوجدانية عن طريق ما يتلقاه من علوم ومعارف ومهارات متنوعة مما تزيده قوة وقدرة وتوازنا عاطفيا،وجدانيا يمكنه من أداء وظيفته في الحياة،فالمدرسة لا تنجح في عملها إلا إذا أدت وظيفتها وربطت بين عمليتي التربية والتعليم.

وهكذا فالمدرسة ليست للتعليم فحسب بل للتربية أيضا بمفهومها الشامل فهي تؤثر ولا تتأثر بسلوك الآخرين فهي المسؤولة عن المستوى الدراسي والتحصيل المعرفي فهي التي تهيئ للمتعلم الظروف المناسبة لمزاولة دراسته.

لقد أصبح التعليم لا ينسجم مع الحياة الاجتماعية وقد وضع من اجل حشو الأدمغة بالمعلومات عكس ما تهدف إليه المدرسة والعلم حيث أن التعليم الذي يتلقاه التلميذ غير مركز عليه ولا يفيده في الحياة ، وهكذا نلاحظ انقطاع الصلة بين المواد من جهة وانقطاع الصلة بين المدرسة والحياة من جهة أخرى[1].

**2- المنهج الدراسي :**

إن البرامج والمضامين لا تراعي حاجات التلاميذ كلها ويدخل في هذا الجانب ظروف وخصائص المتمدرس وأساليب التقديم فهي مجتمعة أثرت على الجو العام للتربية ، وكان لها اثر في التسرب[2].

---

**[1] طه عبد العظيم, حسين.سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي. الطبعة الأولى، الاسكندرية:دار الجامعة الجديدة، 2007،ص،35.**

**[2] خالد, حامد.منهج البحث العلمي.الطبعة الاولى، الجزائر:دار ريحانة للنشر والتوزيع 2003،ص،25.**

هذه البرامج البعيدة عن واقع التلميذ لا تعـود عليه بالنفـع ضف إلى ذلك كثافتـه وعدم تبسيطه ليكـون الطرح سهـلا وشيقا وابتعـاده عن التنويع لاستعمال الدروس وتتابعهـا زيادة إلى الحجم الساعي الكبيـر الذي يحـرم التلميذ من التمتـع بفترة راحة، ففشـل المناهج في تحقيق الأهـداف يؤدي حتما إلى فشـل المنظومة التربوية والذي يتمثل خاصة في تقليدنا لأنظمة تربوية أجنبيـة دون مراعاة معطياتنا البيئية والاجتماعية والاقتصادية ، فأصبحت منظومتنا حقل تجارب لغيرنا وحتى تكون ناجعة يجب تكييفها مع واقعنـا المعيشـي .

فمن خصائص المنهاج انه يلعب دورا بارزا في شد وجذب التلميذ نحو المدرسة أو انصرافـه عنها وقـد اجتمعت نتائج الدراسة على عدم انسجام ومنطقية المناهج،حيث يشكو الجميع منها" معلم – تلميذ- الآباء" نظـرا لتركيزهـا على الناحيـة النظرية المجردة ،لان الأطفـال لا تشوقهم الناحية النظرية بل يسعـدون ويتفاعلون مع البرنامج الذي يقوم أساسا على الدراسة العلمية ومما أشار إليه الكثيرون أيضا عدم ارتباط كثير من مناهجنا بالبيئة التي يعيش فيها الطفل والذي من اجله بنيت هذه المناهج أصلا، ومن هنا رأينـا أن نعطي عناية أكثر بالنشـاط الذي ينسجم وبيئتهم،على أن يكون ذلك في إطار الأهداف العامة للتربية والتعـليـم[1].

**3-المعلم :**

للمعلم دور كبير وفعال في قبول ورفض التلميذ بالمدرسة ، فلا بد أن يكون محبـا لتلاميـذه مراعيا لخصائصـهم النفسية والعقلية والاجتماعية، فكلما كان محبوبا من طرفهم كانت المادة التعليميـة سهلة لتقبلهـا من طرفهم وبذلك يجـب عليه أن يحرص على الذهاب إلى المدرسة ليستمتع بعمله، أما إذا كان متسلطا وقاسيا معهم فسوف يكون الوضع منعكسا ،حيث يكره التلميذ المعلم ومن ثمة المدرسـة فيسلك أساليب ملتوية ومع تطور الأحداث نراه يتكاسل ويهرب من المدرسة محتجا بشتى الحجج الواهية[2].

فقد اتفق المربون على أن استمتاع المعلم بعمله ونجاحه فيه يتوقفان على التشخيص الدائم لعمله وسلوكه،من اجل ضمان حدوث التغير الذي ينتهي بالتحسن،لابد للمعلم أن يطرح على تلاميذه الأسئلة الهادفة بناءا على تشخيص قبلي وأن يخطط لدروسه ويراعي الفروق الفردية لدى تلاميذه.

---

[1] **عدنان, مهنا. الاضطرابات السلوكية المدرسية.الطبعة الثانية،مركز حسن للطباعة،2000،ص،40.**

[2] **سيد محمد, خير الله .ممدوح عبد المنعم, الكناني.سيكولوجية التعليم بين النظرية والتطبيق,بدون طبعة,بيروت: دار النهضة العربية ،2001،ص،73.**

ان التفاعل بين الطرفين(المعلم والمتعلم) يلعب دورا كبيرا عنده فقلة الخبرة لدى بعض المربيين واعتمادهم على التعليم قبل التربية،واقتصار البعض منهم على طرق تدريس مملة تفتقر لعنصر التشويق تعد عاملا من عوامل التسرب حيث يتولد عن هذا التفاعل سلوكات خاطئة لبعض المربيين فاعتماد طرق قديمة لتوصيل المعلومة للمتعلم واستعمال العنف بنوعيه (اللفظي والبدني)مما يسبب هروبهم وعزوفهم عن الدراسة ، ومحاولته لتقليص الفوارق بين تلامذته،ويحسن فاعلياته .الصفية ويضبطها.

وقد أظهرت دراسة قام بهاباكستار Baxter أن الطريقة التي يدير بها المعلم صفة تنعكس بالشعور بالاطمئنان والتحرر من التوتر لدى التلاميذ.

لقد وصف والين Wallin حالة التلاميذ الذين يشاء سوء حظهم أن يكون لهم معلم سيء التكيف ,حيث قال احد الطلاب يتحدث أصدقائي دوما على الشعور بالنقص، واعتبرت نفسي غبيا دوما،و لم اعد أثق بقدرتي على حصولي على علامات عالية أو التوصل إلى انسجام طيب في المدرسة ، لقد كنت اكره معلمي وامقته كثيرا لأنه يعنفني ويسيء إلى حيث كان يقول لي دائما أنت شديد وغير منتبه وغير قادر على انجاز عملك وقد أبقاني في صف الثامن لسنتين متتاليتين[1].

ومن هذا المنطلق نرى أن الأستاذ أو المعلم يعتبر من الأسباب والعوامل التي تساعد على التسرب المدرسي إذا كان يعاني من سوء التكيف ومن الكبت والتسلط وعدم فهم حاجات تلاميذه.

**4- التقويم غير السليم:**

يعتبر التقويم أساس العملية التربوية وهو اتجاه جديد في التربية والكثير منا يظن أن التقويم هو الاختبار أو الامتحان لكنه جزء منها فهو يشمل المدرسة، المناهج الوسائل والمعلم، فهو يهدف إلى:

1- تحديد مدى سرعة نمو التلميذ نحو الأهداف التي تسعى إليها المدرسة الجزائرية.

2- تشخيص مواطن القوة والضعف في العملية التعليمية .

3- مساعدة التلميذ في معرفة مستواه من خلال التحصيل.

4- مساعدة الأولياء في التقرب من أبنائهم وفهم ميولا تهم وإمكانياتهم[2]

---

**[1] محمد مصطفى, زيدان .نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية.الطبعة الثانية، الجزائر,دار هومة للنشر والتوزيع ،2004،ص،.62**

**[2] رشيد, لبيب.الاسس العامة للتدريس.بدون طبعة,بيروت:دار النهظة العربية ،2000،ص،155.**

**5- التوجيه السيئ للمتعلم:**

التوجه المدرسي هو الطريق الذي يتبعه المتعلم لتحديد مساره الدراسي والمهني وأي خطأ فيه يؤدي إلى نتائج سلبية قد تواجهه مستقبلا ويقول **J.H.LONG** في هذا المجال أن الصعوبات الدراسية ناتجة عن التوجيه الخاطئ (توجيه تلميذ إلى تخصص لا يتماشى مع إمكانياته وميوله ورغبته تفوق بكثير تلك التي يكون سببها عوامل جسمية أو نفسية)[1].

يظهر التوجيه غير السليم في عدة أشكال أهمها:

**أ*التوجيه الفرضي:**

الذي لا يهتم أساسا بميول التلميذ وقدرته وإنما يهدف قبل كل شيء إلى تحقيق متطلبات الخريطة المدرسية[2].

وهذا هو النوع السائد في المناهج لذا كان من النتائج نبذ الدراسة من طرف التلميذ وذلك لعدم تكيفه والفرع الذي وجه إليه فالتلميذ يهتم أكثر بالدراسة التي توافق ميوله والعكس صحيح فهو يجد صعوبة كبيرة خاصة وإنها لا تتفق وقدراته ، لذا نجد العديد من التلاميذ الفاشلين في تخصص ما يظهرون تفوقهم في تخصص آخر بعد إعادة توجيهه .

**6-الدروس الخصوصية:**

مصطلح معروف عند الجميع وإذا بحثنا نجد أن كل فرد من الأفراد له ذكرياته مع هذا المصطلح والذي انتشر كثيرا في الآونة الأخيرة، الجميع في هذه القضية منهم[3].

**أ- المدرس** : بعدم إعطاء المادة حقها وابتزاز التلاميذ وأولياء الأمور.

**ب- التلميذ** :بالتقاعس عن المذاكرة والاعتماد على تلخيص المدرس .

**ج- ولي الأمر** ، بعدم الحسم والخوف الزائد على الأبناء بشكل غير مبرر.

**د-الدولة**:عدم توفير نظام تعليمي متكامل يكفل للجميع العمل والنجاح.

---

[1] **محمد مقداد, وآخرون.قراءات في المنهاج التربوي.الطبعة الأولى ,الاسكندرية:الدار الجامعية ،2000،ص،113.**

[2] **محمد إبراهيم, السفاسفة.أساسيات في الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي. الطبعة الاولى،الأردن:دار حنين للنشر والتوزيع ،2003،ص،63.**

[3] **محمد, مقداد وآخرون.قراءات في المنهج التربوي،مرجع سابق،ص،117.**

**المطلب الثاني:العوامل الاجتماعية والثقافية والصحية**

**أ* العوامل الاجتماعية:**

إن حياة الفرد تتجاذبهـــــا جملة من التأثيرات المتنوعة في تغييرها وتجلياتها وذلك من خلال تفاعلـــــــه الدائم والمستمر مع الآخرين سواء كانوا أفرادا أو جماعـــــــــات و تبعا للمواقف والوضعيات الاجتماعية المختلفـــــة يحدث أن يكـــــون فاعلا ومنتجا للوقائع،كما انه يستجيب لمؤثرات البيئة بمكوناتها الطبيعية أو الاجتماعيـــــــــــة ويمكن التطرق لبعض هذه الأسباب الاجتماعية[1].

**1-العوامل الأسرية:**

من المعروف أن الأسرة هي المحيط الاجتماعي الأول الذي يتكون فيه الطفل ويكتسب تربيته الأولى التي يبنيها الوالدان ويحتك بها وبظروفها وأحوالها ومشاكلها وعلاقة أفرادها التي تؤثر فيه في بداية حياته سلبا أو اجابا ، حيث أن تماسك الأسرة واستقرارها ماديا ومعنويا وارتباط أفرادها ببعضهم البعض من شأنه أن يساعد الطفل على نشأته نشأة هادئة،فهو يتأثر بكل من حوله ويعتبره مثلا له بطبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة (العلاقة بين الوالدين ،العلاقة بين الإخوة ، العلاقة بالمحيط...الخ).

والاعتقاد السائد في الوسط الأسري هو أن المدرسة هي المسؤول الأول عن تربية التلميذ وتعليمه، فهذا خطأ لان التلميذ وهو بين أحضان أسرته يكتسب تربية معينة، مذبذبة تتخللها سلوكات غير موجهة،فتقوم المدرسة بتقويم هذه السلوكات ووضعها في المسار الصحيح ، فمثلا: إذا اقتصر دور الأم والأب على الجانب المادي ، فالأم العاملة والاب العامل عرضة لترك أبنائهم في عهدة الخادمة أو عند الجيران أو عند الجدات، مما يفقدهم الحنان والعاطفة والدفء الأســـــــــري فيشب وقـــــد اكتسب عادات سيئة وألفاظ لا أخلاقية ينقلها معه الى المدرسة فيصبح ناقما على وضعه لا يكترث لشيء إلا للفوضى[2], والضجيج والشجار مع زملائه داخل أو خارج المؤسسة.

- جهل الأولياء وعدم تقديم التربية السليمة للطفل يؤدي إلى ضعف تحصيله الدراسي وتكرار الرسوب الذي يؤدي إلى التسرب والهروب من المدرسة.

- عـــــدم استقـــرار الأسرة كثيرة الترحـــــال بسبب ظروف عملها قد تنظر إلى توقيف ابنائهـــــا عن الدراســـــة قصد المساعد أو استغلالهم في إعالتها خاصة إذا كانت كثيرة العدد.

---

[1] **محمود, حسن.الاسرة ومشكلاتها.الطبعة الثانية،بيروت :دار النهظة العربية ،2005،ص،38**

[2] **pilot,cr,vrolen ce et souffr ance ,à làdolexence prycholo gique,làrmattam2004,p,115**

– التفكك الأسري يمكن حصره في العلاقة والرابطة الموجودة بين الأبوين والتي قد تهتز يوما فينفصل الأبوان لأسباب عديدة وقد يحدث الطلاق بينهما ومن هنا تبدأ معاناة الطفل فيحاول كل طرف استغلاله للضغط على الأخر فينشأ هذا الطفل نشأة عدوانية اتجاه احدهم أو كليهما فتتشتت أفكاره وتشرد ذهنيته فينعدم بذلك التحصيل فيضطر في غياب المتابعة الى ترك مقاعد الدراسة[1]

– تعدد الزوجات يؤدي الى مشاكل عائلية تعود سلبا على مسؤولية الآباء في متابعة أبنائهم مما يجعلهم عرضة لانحراف تؤول بهم الى ترك مقاعد الدراسة.

فالتسرب المدرسي من اكبر المشكلات التي تتسبب فيها الأسرة والتي تخلو من الآباء ولسنا نشير فقط إلى الأب المتوفى أو المنفصل عن عائلته أو المرض المزمن بل نود أن نشير إلى الأب الذي يطغى عليه عمله وأصحابه وما ذلك إلا طغيانا يحرم عائلته من حضوره والأنس معهم فيعتمد الأبناء في هذه الظروف كل الاعتماد على مهاراتهم[2]

**2*العوامل الذاتية :**

وتتعلق بالتمدرس نفسه وتتمثل في:

**أ–عوامل جسمية عامة:**

تتعلق هذه العوامل بنمو التلميذ،فهو ينشأ وينضج بصورة أبطأ من نضج التلميذ السوي تقريبا،وقد يكون دون اقرانه وزنا وطولا، وتتعلق أيضا في ضعف بصحته العامة ، مما يعرض الطفل لأمراض شتى تؤدي الى تأخره دراسيا،قد يترك التلميذ المدرسة بشعوره بكبر سنه على الرغم من انه لم يرسب خلال مساره الدراسي فهذا يعتبر سببا حقيقا ، فهو يؤثر في نفسيته لشعوره بالكبر فيسبب له الإحباط الذي يؤدي به في نهاية الأمر الى الانقطاع عن الدراسة وعزوفه وهروبه من المدرسة بتسلق الجدار والقفز منه أو باختلاق أكاذيب متعددة تساعده على الخروج من المدرسة ، أو باءصدار شهادات طبية تدفع الى المؤسسات التعليمية ليتفادى من خلالها التأنيب واللوم وحتى لا يعرف والداه بما قام به من أعمال تضره وتضر بغيره[3]

---

[1] **سعد ,المغربي .انحراف الصغار .الطبعة الثاني,دار المعارف للنشر والتوزيع 2004،ص،49.**

**عبد العلي ,الجسماني .سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الاساسية.الطبعة الاولى،الدار العربية للنشر**

[2] **والتوزيع ،2009،ص،54.**

**محمد,لبيب النجيحي.الأسس الأجتماعية للتربية.الطبعة الثانية,مصر:دار الأنجلو المصرية,2003,ص,68.**

**محمد أرزقي,بركات.التسرب المدرسي عوامله وطرق علاجه.بدون طبعة ,عمان:دار وائل للنشر**

[3] **والتوزيع,2001,ص,66.**

**ب–الصحبة(علاقة التلميذ بغيره):**

قد يكون لزملاء المدرسة دور في دفع التلميذ الى الانحراف وذلك إذا كان الطفل محل سخرية من طرف زملائه لفقره،أو لسوء ملبسه، أو عدم قدرته على مسايرتهم أو ضعفه في التحصيل أولعيب في الجسم أو الحواس,وهناك من التلاميذ من يصاحب الأشرار فيعلمونه اللا مبالاة فيكثر من التأخر والتغيب لأسباب كثيرة منها :

-عدم انجاز الواجبات التي تؤدي الى عقوبات متعددة.

-تناول المخدرات بشتى أنواعها.

-التسكع في الشوارع ومضايقة الآخرين ,واستعمال العنف بنوعيه.

**ج– الجو المدرسي العام:**

قد تكون المدرسة نقطة تحول الحدث نحو التسرب، وليس معنى ذلك أنها السبب المباشر فيه وإنما قد تكون الأسباب خاصة بالحياة المدرسية ذاتها [1] , فحياة الأستاذ والمعلم في المدرسة لها عدة جوانب قد تكون سبب في انحرافه ومعاناته ومنها:

***علاقة المتعلم بمعلمه:**

قد تكون علاقة المتعلم بالأستاذ المفتقد إلى التأهيل، والى معرفة خصائص متعلمه الجسمية والعقلية والوجدانية، وسلوكه الاجتماعي في أطوار نموه النفسي وبذلك يسيء فهمه، وتكون هناك حالات من الضغوط على التلميذ ، فيكون أساس المعاملة قائما على القسوة والشدة مما يؤدي الى نتائج عكسية،حيث يبدأ التلميذ بكرهه للأستاذ ويظهر عدم رغبته بالذهاب الى المدرسة لان التوقف النفسي والشخصي سينعدم عنده في محيط مدرسته وبذلك ينفر من الأستاذ والمادة وحتى المدرسة في بعض الحالات[2].

---

[1] **حد,ة يوسفي. مشكلات سوء التوافق وعلاقاتها بالتوجيه المدرسي،رسالة ماجستير،جامعة باتنة2000،ص،58.**

[2] **اميمة, منير جادو.العنف المدرسي بين الاسرة والمدرسة والاعلام.الطبعة الاولى،القاهرة, دار السحاب للنشر والتوزيع ،2006،ص،115.**

***علاقته بمواد دراسته وموضوعاتها:**

قد يكون التلميذ على درجة من الضعف العقلي وعدم التحصيل الدراسي الذي لا تناسبه فيشعر الطفل بالعجز عن مسايرة زملائه في الدراسة،فيترتب عن ذلك شعور بالمرارة وسيطرة السلوك العدواني على تصرفاته مما يؤدي به إلى معاداة الآخرين، فيتخذ أشكال في معاملاته كالكذب والغش والخديعة والتكلف والرياء لنيل الرضا من الآخرين لتجنب عقابهم فيكون الهروب من المدرسة وقضاء ساعات في الشارع متسكعا متعرضا لكثير من المتاعب ومغريات الطريق ورفاق السوء التي تدفعه الى الانحراف ، فتسوء علاقته بمدرسته (الأستاذ ، الإدارة)،فيحس بالإرهاق في الأعمال التي يمارسها حين يسند إليه في المراحل الأولى من تعليمه من أربع وعشرين ساعة إلى سبع وعشرين ساعة أسبوعيا فتكثر عليه المواد الدراسية بتطبيقاتها وهو مطالب بمتابعة كل أنواع النشاطات،فيحس بكثرتها وصعوبتها مما يؤدي به الى الفشل في الاختبارات ومن ثم رسوبه المتكرر الذي يؤدي به في الأخير الى التسرب[1].

*** أوقات الفراغ:**

من طبيعة التلميذ حب اللعب ساعات متتالية دون كلل أو ملل، فإذا لم يجد في المنزل ما يشبع رغبته جعل من الشارع مسرحا لنشاطه التلقائي،فيجد فيه متسعا من المكان للعب مع أترابه فيكون عرضة لاختلاط بالصغار الجانحين فيسلك سلوكهم، وبالكبار المجرمين فيستغلونه في تنفيذ أفعالهم ونزواتهم الإجرامية ويزينون له حياة الانحراف والتشرد، فيجد المغريات مما يدفعه الى السلوك المضاد في المجتمع، فينسى دروسه ويميل الى الكسل وينسى مدرسته، ويعزف عنها نتيجة الإهمال الأسري[2].

**ب*العوامل الثقافية:**

يمكن تلخيصها الى عدة عناصر ولا يمكن اعتبارها جل الأسباب بل هي مجموعة أسباب اقتنيناها من الواقع المعيش في المنظومة التربوية وهي:[3]

1- انعدام الوعي الثقافي لدى بعض الأسر يجعلهم لا يدركون الأضرار التي تلحق بأبنائهم جراء انقطاعهم عن الدراسة .

---

[1] **ابراهيم ,ريكان. النفس والعدوان (دراسة نفسية اجتماعية في ظاهرة العدوان البشري). الطبعة الاولى ,دار الشؤون الثقافية العامة ،2002،ص،49.**

[2] **يوسف, ميخائيل اسعد.رعاية المراهقين .بدون طبعة,القاهرة:،دار الغريب للطباعة والنشرة،بدون سنة ،ص،77**

**نادية, مصطفى الزقاي.اسباب العنف المدرسي، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر,**

[3] **بسكرة،العدد2003،5،ص،55.**

2- النظرة غير السليمة للتعليم التي انتشرت في أوساط المجتمع بسبب البطالة المتفشية، وصعوبة الحصول على فرص العمل.

3- قصور الوعي بأهمية التعليم واجباريته في بعض المناطق الريفية المنعزلة .

4- انتشار الأمية لدى بعض الأسر بحيث لا تتوفر لديهم،اتجاهات وسلوكات لتشجيع أبنائهم على ممارسة التعليم.

5- ضعف المؤثرات الثقافية وانعدامها في البيئة المحيطة بالتلميذ والتي تتمثل في المكتبات والنوادي الثقافية حيث تلعب هذه الأخيرة دورا مكملا لدى المدرسة والمؤسسات التعليمية الأخرى

6- التقدم التكنولوجي في وسائل الاتصال اثر سلبا على مجتمعنا وذلك بتقليد الثقافات الأجنبية وبالتالي شكلت خطرا على النسق الثقافي والاجتماعي والديني،فاءستخدام الانترنت من جانب الشباب بصورة خاطئة تشدد الذهن فتتكون لديه فكرة العزوف والهروب من المدرسة.

7- الاحتكاك بالمجتمعات الأخرى لجلب ثقافتهم ونشرها بين أبناء المجتمع يؤدي إلى وجود فروق بين الثقافة التقليدية والمستحدثة التي تشجع المتعلم على التسرب.

8- القنوات الفضائية العابرة للحدود تؤدي الى تأثيرات واسعة النطاق على الأصعدة السياسية والاجتماعية والنفسية والثقافية التي فرضت على بعض المتعلمين العزوف عن الدراسة وخاصة في المراحل الإعدادية.

**ج*العوامل الصحية:**

العقل السليم في الجسم السليم انطلاقا من هذه المقولة يمكننا القول [1]: ,أن التلميذ المريض يختلف في قابليته ، واستعداده للفهم والاستيعاب عن التلميذ الصحيح البنية فلعدة أسباب نفسية نجد أن التلميذ المصاب ببعض الأمراض النفسية كالغيرة الشديدة أو الخوف، ضعف الثقة بالنفس يؤدي به الى الفوضى،وعدم سيطرته على السلوك العدواني لديه،فيشعر بالنقص،ونلاحظه منطوي ومضطرب،فكل هذه العوامل لها تأثير على التلميذ من حيث اجتهاده،ويمكن أن ندرج مجموعة من الجوانب التي تساعد التلميذ على العزوف والهروب من المدرسة.

**1-الجانب الجسمي:**

**[1] صباح ,مينش .مساهمة في دراسة العدوانية عند المراهق الجانح وتطورها الى عنف ،رسالة ماجستير،جامعة قسنطينة،2002/2001،ص،57.**

توصل العديد من العلماء ،في دراساتهم إلى أن التأخر الدراسي لبعض المتعلمين يرجع إلى أسباب في نمو الجسم ، ولكنهم ليسوا متخلفين عن اقرانهم في جوانب أخرى من الحياة ،كالدوافع،والانفعالات والرغبات الجسمية، إنما هم يمتازون بطول القامة وضخامة الجسم عن اقرانهم العاديين في القسم أو المدرسة وهذا راجع لرسوبهم المتكرر،كما ينتشر في صفوفهم الضعف في السمع والنطق وضعف البصر، أي تعطل بعض الحواس.

إن الخصائص الجسمية إذا كانت تؤثر في التأخر الدراسي كنتيجة فإنها تؤثر قبل ذلك في التأخر اللغوي،باعتبار اللغة مادة أساسية في تعلم باقي المواد سيؤثر لا محالة على استيعاب بقية المواد المعرفية الأخرى.[1]

وتتضمن العيوب الجسمية العيوب البصرية وعيوب النطق والضعف البدني وقصور القدرات العقلية وهي من اخطر المشكلات التي يعاني منها تلاميذ المرحلة المتوسطة ، حيث تتعطل المدرسة عن أداء وظيفتها ويستطيع كل أستاذ أن يقرر وجود هذه المشكلة في كل فصل دراسي، فبعض الأساتذة عاجزون عن مسايرة زملائهم وعدم قدراتهم على تبليغ المعلومات للمتعلم والأخذ بيده، فهو طوق نجاة بالنسبة لهذه الفئة ، فالتلاميذ الذين يعانون من مشاكل النقص والإحساس بالعجز نتيجة الضعف العام بسبب سوء التغذية أو الإصابة بالأمراض الطفيلية أو للأسباب التي تقدمت مما يدفع التلميذ الى ترك مقاعد الدراسة.

**2-الجانب النفسي :**

التلميذ المصاب بعاهة نفسية قد تسبب له السخرية من طرف زملائه فيتولد عنده الشعور بالنقص وضعف الثقة، فيكره الدراسة وتكثر غياباته،وربما يلجأ إلى أعمال تعويضية لاشعورية كالتبرير والاحتيال والمراوغة والكذب.....الخ

فالحالة النفسية المتردية لدى الطفل تؤثر عليه سلبا مما تؤدي به الى التأخر المدرسي وعدم استعمال عقله في حل مشكلاته فيصبح مشلولا فكريا،فهذا النوع من الأطفال على المجتمع أن يعامله معاملة خاصة ويمكن أن نختصر جملة الأسباب النفسية فيما يلي:[2].

***الانطواء:**

---

[1] **فتيحة, مهدي بلعسلة.السلوك العدواني لدى التلاميذ المراهقين،الملتقى العلمي الدولي حول امكانية تطور مهارات مستشاري التوجيه من اجل التعامل مع سلوك العنف ،جامعة مولود معمري،تيزي وزو2010،ص6.**

[2] **علي, عسكر .ضغوطات الحياة وأساليب مواجهتها االصحة النفسية والبدنية في عصر التوتر والقلق،الطبعة الثانية،الكويت:دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، 2000،ص،72.**

هناك بعض التلاميذ قليلوا النمو اجتماعيا لا يمكنهم التكيف والتأقلم مع الآخرين فنجدهم يهربون من الجماعة ولا يستطيعون تكوين علاقات مع نظرائهم اجتماعيا، قد يكون الانطواء مؤقتا بسبب البيئة الجديدة التي وضع فيها التلميذ،وقد يكون مستمرا نتيجة للتكوين الأسري للتلميذ،ونوع التربية التي استمدها من أسرته فهي تشكل سلوك الطفل وعلاقاته الداخلية التي تحدد نوع علاقاته الخارجية فالأسرة تلعب دورا محوريا في بناء الصحة النفسية للتلميذ.

**3-الجانب العقلي:**

دلت التجارب العلمية المهتمة بالخصائص العقلية لهذه الفئة من المتعلمين انه توجد خصائص عقلية تميزهم عن العاديين، ولا يعني هذا أن كل خصائص المتأخرين متماثلة، بل هناك المتخلفين بدرجات متفاوتة ويمكن حصر هذه الخصائص في:

- ضعف القدرة على التفكير الاستنتاجي.

- ضعف القدرة على حل المشكلات التي تحتاج الى المكونات والمعاني العقلية العامة.

- ضعف الذاكرة فهو لا يستطيع تذكر مايعطى له في فترة زمنية قصيرة فهو يمتاز بضعف القدرة على الحفظ والفهم العميق،الأمر الذي يؤدي به الى عدم الاستفادة من الخبرات التي تعلمها.

**4- الجانب الانفعالي:**

فيما يخص هذا الجانب فهو يختلف كثيرا عن الجانب الانفعالي العالي بحيث أن المتأخر اقل تكيفا بنسبة قليلة إذا قورنت بالجوانب الأخرى ويمكن أن نختصر خصائص الجانب الانفعالي إلى نوعين أساسيين:

**- النوع الأول:**

خصائص انفعالية شخصية تعتمد على القدرات العقلية مثل حب الاستطلاع والابتكار والقيادة ،حيث أن المتأخر دراسيا اقل من العادي الى حد ما.

**-النوع الثاني:**

خصائص لا تختلف كثيرا عن ما هو موجود عند العاديين كالأنانية والاعتماد على الغير بحيث تظهر خصائص أخرى منبثقة عن النتائج التحصيلية ومن تأخر هؤلاء التلاميذ تتمثل في الشعور بالنقص والعدوان نحو زملائه ،حيث ينتابه اليأس والحكم على نفسه بالفشل

**المطلب الثالث:العوامل الاقتصادية:**

إن العوامل الاقتصادية كما هو معلوم لدى الجميع تلعب في كل المسائل دورا أساسيا وبارزا ونادرا أن نجد مشكلة أو أي قضية إلا وكان العامل الاقتصادي مؤثرا فيها،فالأبناء الذين يؤمن لهم كافة حاجاتهم المادية من طعام وملابس وأدوات ووسائل ترفيهية وظروف معيشية حسنة وغيرها يختلفون تماما عن نظرائهم الذين يفتقدون لكل هذه الأمور ،والتي تؤثر تأثيرا بالغا على حيويتهم ونشاطهم وأوضاعهم النفسية.

إن الظروف المادية للعائلة تكون سلاحا ذو حدين ، فانخفاض المستوى المعيشي،وعدم كفاية الموارد المالية للعائلة ذات الدخل الضعيف يجعلها تعيش أزمات متواصلة لتوفير وسائل العيش لأفرادها،مما يدفع بالمتعلم الى الدخول الى سوق العمل للتخفيف من الضغط الاجتماعي على الأسرة ، فيترك الدراسة نتيجة ,الحرج لعدم قدرة الوالد على توفير ما يحتاجه من أدوات مدرسية بالرغم من مجانية التعليم،وهناك عائلات المستوى المعيشي لديها مرتفع تستطيع أن توفر لأبنائها ما يريدونه من اجل التحصيل الدراسي وبذلك تتوفر لديهم الدوافع الكافية لمزاولة دراستهم[1].

حيث هناك أسر لا تستطيع أن توفر لأفرادها حاجاتهم المادية بشكل كاف من غذاء وسكن وامتلاك الأجهزة الإعلامية الحديثة, فهذه الأسر لن تستطيع أن تقدم إمكانات وافرة لأبنائها من اجل تحصيل علمي ومعرفي مكافئ ، وبالتالي فان العوز يؤدي بالتلاميذ إلى الحرمان الذي يؤدي بدوره الى السرقة والحقد على المجتمع ،ان البنية الاقتصادية لأي أسرة تساهم مساهمة فعالة في تحديد مستواها المعيشي واختلاف هذا الأخير سيرتب عنه تأثير على ميزانية الأسرة وهذا لارتفاع، تكاليف المعيشة ،تكاليف التمدرس،القدرة الشرائية التي لها أثر مباشر على الحياة الاقتصادية للأسرة ومن جملة العوامل المؤثرة في التسرب المدرسي نرد ما يلي[2].

* الفقر والوضع المعيشي للأسرة الذي ينتج عنه عدم قدرتها على توفير متطلبات الحياة لأفرادها والذي يؤثر تأثيرا سلبيا على التحصيل الدراسي لديهم وتتمثل في:

أ- حرمان البدن من حاجياته الضرورية كالتغذية الذي ينتج عنه ضعف في الشخصية،فقلة الغذاء وسوء التغذية لها أثار على الحالة الانفعالية والاضطرابات الشخصية لان الإحساس بالاستقرار و الأمن يبنى أساسا على إشباع العضوية.

---

**[1] فهد, بن علي عبد العزيز الطيار.العوامل الاقتصادية المؤدية للعنف لدى التلاميذ ،رسالة ماجستير ،جامعة نايف للعلوم الامنية ،السعودية،2009،ص،83.**

**[2] محمد, الباهي السيد .علم النفس الاجتماعي .الطبعة الثانية،دار الفكر العربي ،2003،ص،29.**

ب-سوء الأحوال السكنية وازدحام المسكن، فالمسكن غير الصحي وغير المريح لا يساعد على النمو السليم للشخصية بدنيا ووجدانيا،وعقليا واجتماعيا فقد تكون له أثارمباشرةعلى تنشئته، ويعرف المسكن الغير الصحي،انه ضيق، رطب،مظلم،أثاثه رث وغير كاف لا يوفر الراحة ولا يشبع حاجة التلميذ من نوم أو جلوس مريح أو لعب.

*الفقر والتفكك الأسري: إن العامل الاقتصادي يعتبر أساسا في تكوين أسرة سعيدة متماسكة مترابطة، فالوضع الاقتصادي السيئ سواء من حيث الفقر أو انخفاض الدخل من شأنه أن يؤثر على تماسك الأسرة وتكاملها لما يعترضها من تجارب قاسية والتي يكون لها تأثير كبير وخاصة بين أفراد الأسرة الواحدة بحكم العلاقة التي تربط بين أفرادها فالتجربة التي قام بها الباحث هوارد على ثلاثة أصناف من التلاميذ من حيث المستوى الاقتصادي (عالي،متوسط،منخفض)ثم قارنها بمجموعة أخرى من أحداث الجانحين وكانت النتيجة المتوصل إليها هي[1].

* كلما انخفض المستوى الاقتصادي للأسرة كلما اندفعت نحو التفكك .

* أسر الأحداث الجانحين أكثر الأسر تفككا واضطرابا.

* أسر الأحداث الجانحين أكثر الأسر انخفاضا في المستوى الاقتصادي وكنتيجة, فالمستوى الاقتصادي من شأنه أن يدفع الصغار الى الجنوح والجريمة والسطو على الغير بالرغم من وجود أسر كثيرة فقيرة لا يظهر الجنوح بين صغارها إلا أن الشخصية تتأثر في نموها وتبدو مشاكلها على المدى البعيد ومن مظاهر التفكك الأسري:

**-الطـــــــــــلاق:**

وهو أهم عوامل التفكك الأسري والذي يكثر انتشاره بين ذوي الدخل المنخفض،فيحرم التلميذ من العطف والرعاية والرقابة والتوجيه والتعرض لكافة التجارب القاسية نتيجة تأرجحه بين والدين متعارضين قد تؤدي به الى التسرب.

**-تعدد الزوجات:**

كلما كثر العدد كثرت المشاكل والمتاعب فالحياة في ظل تعدد الزوجات وكثرة الأولاد مليئة بالخلافات فيتولد عنها إهمال التلاميذ وعدم مراقبتهم والاهتمام بهم قد تعرضهم لترك المدرسة والانحراف.

[1] **مصطفى عمر, النير.الاسرة العربية والعنف،مجلة الالمام العربيي،العدد83,2004،ص،97.**

**-الإهمال بأشكاله المختلفة:**

قد يختفي العائل من حياة الأسرة هربا من مسؤولياتها ومطلبها التي يستطيع تحملها وتلبيتها بسبب البطالة او انخفاض دخله،وقد يكون الإهمال لكثرة الأبناء حيث تفوق حاجاتهم القدرة الشرائية للوالد وفي تلك الحالتين يتعرض التلميذ الى الإهمال خلقيا وبدنيا مما يسهل الطريق نحو التسرب.

**-قسوة المعاملة:**

التي تنعكس على نفوس التلاميذ بطرق مباشرة أو غير مباشرة في أسلوب القسوة حينا والإهمال حينا أخر من طرف الأولياء بسبب،أو لأسباب تافهة نتيجة الحالة النفسية التي يعاني منها الوالدين،هذا الجو المشحون يدفع بالصغار الى الهروب من المدرسة وانتهاج سلوكات عدوانية ، وقد تصل القسوة بالأولياء الى عدم تسجيل الأطفال بالمدارس ويتم توجيههم مباشرة لعالم الشغل لمساعدة الأسرة حيث كشف تحقيق ميداني حول تشغيل التلاميذ بالجزائر سنة 2007 أنجزه مرصد حقوق التلاميذ شمل ثمان ولايات من الوسط عن وجود 2979 تلميذ عامل تتراوح أعمارهم بين 4 و 17 سنة ينشطون في مجالات بيع السجائر والرعي وأخطرها المتاجرة بالممنوعات[1].

ان نمو المجتمع وتطوره يتوقفان على امتلاك ناحية العلوم والتكنولوجيا بما يحرك عجلة الاقتصاد وتوفير حالة الرخاء يشعر بها المواطن ولا يكون هذا إلا بعقول عالمة لها من المعرفة والخبرة التقنية ما يكفي لتسيير دواليب الاقتصاد[2]،ومتى كانت الموارد البشرية والإطارات المؤهلة متوفرة فاءن ذلك يصبح يسيرا وفي متناول خطط الدولة ولكن مع وجود أعداد هائلة من المتسربين سنويا والذين يعدون طاقة ضائعة وعبئا كبيرا على عاتق الدولة والمجتمع حيث تسخر لهم ميزانية ضخمة من نصيب النشاط الاقتصادي مما يحد من نمائه وتطوره.

ولا يفوتنا أن نختم كلامنا عن أسباب التسرب المدرسي بأنه علينا دائما أن نتذكر أن للتلميذ شخصيته الخاصة به وانه ينبغي ان تتاح له فرصة النمو وفقا للنمط الذي يساعد استعداداته ويتفق مع ميوله واهتماماته ، بهذا وحده نجعله يتجه إلى المدرسة مطمئن النفس يعايش ما حوله ويحل مشكلاته ولا يلجأ الى أسباب الغياب أو الهروب أو الانقطاع عن الدراسة الذي غالبا ما تكون هذه العوامل والأسباب السابقة الذكر في بحثنا هذا سببا في عملية التسرب المدرسي[3].

---

[1] **محمد,مطاوع بركات.العدوان والعنف في الاسرة ،مجلة الاحرار،العدد795،2000،ص،48.**

[2] **مصباح, عامر .التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ،رسالة ماجستير،جامعة الجزائر1،2001، ص،77.**

[3] **محمد احمد, صوالحة.مصطفى محمود, حوامدة.اساليب التنشئة الاجتماعية للطفولة.الطبعة الأول, الأردن:دار الكندي للنشر والتوزيع ،2005،ص،39.**

وبعد هذا الاستعراض المتواضع للعوامل المؤدية الى التسرب نعرض بعض الحالات من ارض الواقع تكون لنا الحجة والبرهان على ما تم التعرض إليه سابقا.

**المثال الأول:**

تلميذ يبلغ من العمر 12 سنة يحتل المرتبة الخامسة في ترتيب إخوته يقول:"ما جعلني اترك الدراسة في السنة السابعة أساسي صعوبة المواد الدراسية وكثافة البرنامج، مع ضيق الوقت وقلة الشرح بالإضافة إلى التمييز بين التلاميذ في القسم الواحد خاصة النجباء منهم.

**المثال الثاني:**

تلميذ آخر يبلغ من العمر 16 سنة المرتبة السابعة بين ثمانية إخوة قال:"كنت أحب الدراسة كثيرا لا أنني لم استطع المتابعة،فتركت الدراسة في السنة الأولى ثانوي لأنني لا استطيع متابعة الدراسة في فرع الرياضيات التي وجهت إليه بالرغم من ضعفي النسبي في الرياضيات وكذلك لم اطلبه في بطاقة الرغبات، وهذا ما جعلني أتغيب من حين إلى أخر في حصص الرياضيات والفيزياء ،خاصة لعدم فهمها واستيعابها وأخيرا قررت ترك الثانوية نهائيا.

**المثال الثالث :**

تلميذ يبلغ من العمر 14 سنة هو الثالث بين سبعة إخوة ،يتكون مترلهم من غرفتين قال:"الأسباب التي جعلتني اترك المدرسة منذ سنة عندما كنت في الثامنة أساسي ،هو كوني لم أجد مكانا في مترلنا يسمح لي بانجاز أعمالي المدرسية الكثيرة كبقية زملائي وكذلك لا املك أدنى الوسائل التربوية الضرورية لانجاز الأعمال التي أكلف بها، وزيادة على ذلك الصراعات العائلية في المترل نتيجة ضيق السكن وكثرة أفراد العائلة ،وقلة الموارد المالية،لذا قررت ترك المدرسة لمساعدة أبي في (المصروف)البيت من جهة وتجنب تأنيب الأستاذ و سخرية التلاميذ من جهة ثانية.

**المثال الرابع:**

وآخر يبلغ من العمر 14 سنة وهو الثاني بين خمسة إخوة وطرد من المدرسة في السنة الثامنة أساسي لسبب ضعفه وكثرة الغياب،يقول:"طردت من المدرسة لسبب ضعفي خاصة في المواد العلمية التي لم يتمكن أستاذنا من تبليغنا إياها حيث كان غالبية التلاميذ في القسم يحصلون على علامات اقل من 10 بكثير،دون ان يحاول فهم سبب ضعفنا في مادته وهذا ما جعلني أطرد من المدرسة ولست الوحيد وها أنا أبيع التبغ بالإضافة إلى أنني أرى إخوتي الذين مازالوا يدرسون يعانون كثيرا من صعوبة الأسئلة في الامتحان[1].

## المبحث الثالث :أساليب معالجة التسرب المدرسي

### المطلب الأول:دور الدولة والمجتمع في معالجة الظاهرة

لا يوجد حل مثالي لهذه الظاهرة وان تناولها في نظامنا التربوي وقفة لتقييم أداء النظام في مختلف مستوياته قصد اتخاذ التدابير التي من شأنها التقليص من تفاقم الوضع والحد من تفشي الظاهرة التي لا يخلو منها أي نظام تربوي في العالم.وللحد من هذه الظاهرة وسعيا منا الى وضع اقتراحات وتدابير للتقليل من عدد المتسربين فلا بد ان نعتمد على البحوث التربوية الحقة والفاعلة لتقوم بجملة من التدخلات على مستوى المدارس والمؤسسات التي تتفشى فيها آفة التسرب ومن بينها[1].

### 1-دور الدولة:

على الدولة أن تلعب دورا بارزا ومهما في توعية الفرد والمجتمع بهذه الظاهرة وذلك عبر وسائل الإعلام المختلفة وهذا إسهاما من الوزارة عبر وسائلها المقروءة والمسموعة والمرئية لرفع مستوى الوعي لدى السكان وربط التعليم في أذاهم بخطط التنمية والنمو الاقتصادي في البلاد.

- إعادة صياغة دور المدارس كمنظمة، بحيث يصبح للتعليم معنى لدى التلميذ وتصبح المدارس وسيلة يسعى إليها التلميذ رغبة لا رهبة، وأداة يجد فيها ما يعود عليه بالنفع.

- تطوير المنهاج بحيث تصبح ملبية لحاجات التلميذ باعتبارها حجر الأساس في العملية التعليمية من حيث النمو بعقله ومهاراته وملكاته في إشباع ميوله ورغباته بشكل مفيد.

- الاهتمام باستخدام طرق التدريس المناسبة التي تسمح للتلميذ بالمشاركة الفعالة(مقاربة تشاركيه) مع تطوير نظام التقويم والبحث عن أساليب مناسبة ، ويستحسن ان يشارك التلميذ في تقويم أنفسهم (تقويم ذاتي).

- تطوير كفاءة الأساتذة بإعداده إعدادا جيدا وتدريبهم أثناء العمل (التكوين أثناء الخدمة)عن طريق دورات تكوينية وتبادل الخبرات والزيارات.

- تشجيع دروس محو الأمية لكبار السن لتغيير نظرة الأسرة للتعليم والعلم بصفة عامة.

- إعداد كتب قيمة شكلا ومضمونا تستجيب في محتواها ومنهجيتها لميول المتعلم ومتطلباته حسب الأعمار ودرجات النضج الفكري مع اقتراح مجموعة من النشاطات تكون كفيلة لتحقيق التكوين الذاتي تساعده على استيعاب المعلومات وإدماجها .

[1] رشيد, لبيب.الأسس العامة للتدريس.مرجع سابق،ص،65.

- بناء مناهج وبرامج جديدة على أسس علمية بحيث تغذي جميع حاجات المتعلم وتيسر له سبل الاستمرارية في اكتساب المعرفة.

- بناء المدارس مع مراعاة الكثافة السكانية للأحياء والمسافة بين البيت والمدرسة .

- إعادة النظر في توظيف حاملي الشهادات دون أدنى مؤهل في المجال البيداغوجي مع تجنب عملية الإدماج لما لها من الأثر السلبي في كثير من المجالات .

- الحرص على توجيه التلاميذ وفق ما يحدده ملمح مسارهم الدراسي.

**2- دور المدرسة:**

تستطيع المدرسة أن تساهم مساهمة فعالة في علاج هذه المشكلة بأداء رسالتها على أكمل وجه وبذل التعاون مع أولياء أمور التلاميذ ومراعاة الفروق الفردية بينهم وتوفير الجو المناسب الذي يشعرهم بالاحترام والتقدير والتعرف على مشاكلهم ومحاولة حلها في إطار علاقات إنسانية حميمة ومتابعة الذين يحتاجون المتابعة وتشجيعهم للرفع من معنوياتهم وبعث الثقة في أنفسهم وتعويضهم ماحرموا منه اجتماعيا أو صحيا أو أخلاقيا وإسناد بعض الأعمال المدرسية إليهم ،كما يجب توحيد الزي المدرسي وفقا لمقاييس معينة وذلك لسببين[1]:

1- إن الميسور يغطي ملابسه حتى لا تكون مبعث الألم والنقص في نفوس زملائه الفقراء.

2- الفقير يواري ملابسه التي غطى بها جسمه مهما كانت حالتها حتى لا يكون محل سخرية أو احتقار من قبل زملائه[2].

وعلى المدرسة ان تتكفل بالتلاميذ الذين يعانون من بطء الاستيعاب أو العجز في إدماج المعرفة منفردين عن زملائهم ،وبالعمل على سد الثغرات ودعم المكتسبات ليتمكن المتعلم من كسب قاعدة معرفية تبني قدراته وكفاءاته وذلك بتزويد المدارس بكل الوسائل التي من شأنها ان تحبب الدراسة في نفوس التلاميذ (وسائل ممارسة النشاطات الرياضية والثقافية ،إعلام ألي.....الخ)وتسهيل عملية ترددهم على المدارس.

**3 – دور الأسرة:**

---

**[1] محمد ,خريف.العنف في الوسط المدرسي(ابعاده النفسية والاجتماعية وانعكاساته البيداغوجية)رسالة ماجستير ،جامعة منتوري، قسنطينة،2008،ص،93.**

**[2] صباح ,عجرود .التوجيه المدرسي وعلاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية ،رسالة ماجستير،جامعة منتوري ،قسنطينة ،2007/2006،ص،59.**

قوة العلاقة بين البيت والمدرسة لها الأثر الايجابي في إعداد التلميذ وتفوقه ولا يمكن للتلميذ ان يتفوق أو يستمر تفوقه في ظل علاقة فاترة غير ايجابية بين المدرسة والبيت اللذين يشاركان في صياغة شخصية التلميذ وتحديد اتجاهه ،فالتلميذ الذي يجد الرعاية والاهتمام في إحداهما دون الأخر تتعثر خطواته ويمشي بخطى متثاقلة ،ولذا لابد من تعميق تلك العلاقة وتوثيقها عبر أكثر من طريق ومنها[1] .

- متابعة الابن في المترل.

- الحضور للمدرسة دوريا للاطمئنان على وضعه دراسيا وسلوكيا.

- المشاركة الفعالة في مجالس الأولياء والاطلاع على تقارير المدرسة.

- المشاركة في المناسبات التي يدعى إليها أولياء الأمور.

- الحرص على معرفة مشكلات الأبناء والمساهمة في إيجاد الحلول المناسبة لها كالغيابات و التأخرات.

**المطلب الثاني: دور وسائل الإعلام**

للإعلام دور كبير لا يقل أهمية عن دور المؤسسات التربوية في علاج مثل هذه المشاكل بمناقشتها ووضع حلول لها من قبل ذوي الاختصاص في التربية والإعلام أو الاجتماعيين وخبراء الطب النفسي، وذلك بالنظر إلى المشكلات الأسرية التي بدورها تؤثر على تعليم الأبناء أو مشكلات التنشئة الاجتماعية وأيضا إتاحة الفرصة للنشء لإبداء رأيهم إعلاميا عن أسباب التسرب المدرسي.

***دور التعليم المكيف:**

إن تنصيب التعليم المكيف يسمح بالمتابعة الفردية لكل تلميذ يعاني من نقائص جسمية أو عقلية ويواجه صعوبات مدرسية ، فهو يتكفل بالذين يواجهون مشاكل دراسية خلال تعلمهم ومن هذه المشاكل[2]

- فشل في المرحلة التعليمية.

- الاضطرابات النفسية وعدم الاستقرار.

- الاضطرابات الشخصية

---

[1] **اميمة, منير جادو .العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام ،مرجع سابق،ص،25.**

[2] **محمد ابراهيم, السفاسفة .أساسيات في الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي ,مرجع سابق ،ص،44.**

- الحالات الاجتماعية

فالتعليم المكيف هو بيئة نضج قبل كل شيء لعمر التلميذ في مرحلة طفولته يخضع لعوامل منها:

-الإدراك البصري الحسي الحركي والانضباط وغيرها من الميزات التي لابد من توفيرها والتي يكتسبها التلميذ بمرور الزمن والممارسة بصفة تلقائية ,لكن هناك البعض يحتاجون إلى معالجة هذه النقائص وذلك بتعليم خاص ,إن قسم التعليم المكيف مكان للملاحظة والحكم بالنسبة للتلميذ غير المنسجم الذي لا يتمتع بالنضج بصفة كاملة خلال السنة الدراسية العادية ومنها[1].

ومنهـــــــــــــا تبرز قيمته لتفادي ظواهر خطيرة قد تؤدي لفشل التلميذ دراسيا، وللأستاذ الوسائل والطرق المتاحة أمامه لتحقيق تكيف هؤلاء التلاميذ وذلك بملاحظته أثناء ممارسة نشاطاته،ومن هنا نكتشف النقائص الخاصة لكل تلميذ والعمل على معالجتها تربويا وبطرق ووسائل خاصة لكل حالة مما يحقق رغبته ونجاح المتعلم .

فقسم التعليم المكيف يعمل على التكيف السيكولوجي وذلك بالعمل مع هـــــؤلاء المضطرين في دائـــــــرة المدرسة العادية لمسايرة المرحلة الدراسية واندماجهم في المجتمع وبفضل تربية تكون فيها الممارسة والعمل الفردي والجماعي فينمو ذوق التلميذ غير المتكيف ويبذل الجهد ويسترجع ثقته بنفسه تدريجيا ومن ثم يحقق التكيف و يعود إلى مقاعد الدراسة العادية.

وفي الأخير نقول: " الوقاية خير من العلاج "وللقيام بهذا يجب اتخاذ كل سبل الوقاية من التسرب المدرسي.

[1] **رشيد, لبيب.الأسس العامة للتدريس .مرجع سابق ،ص،76.**

**خلاصة الفصـــــــــل:**

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل وما تم استخلاصه هو أن ظاهرة التسرب المدرسي يخلق وراءها جملة من الآثار السلبية التي تنعكس على كل من المتسرب والمجتمع ،بحيث أن المتسرب يتحول إلى مواطن أمي غير قادر على الاندماج في الحياة الاجتماعية والتي تغلب عليهـــــــا الطابـــــع العصري الحديث بكل ما فيه من تطـــــــــور وتكنولوجيا والذي يؤثـــــــــــر على مدى مشاركتـــه في بنـــاء المجتمع الذي يحتاج إلى القدرات البشريـــة المؤهلـــــــة علميا كشرط ضروري لتطويره وتقدمه وعليه يصبح التســـرب معول هـــدم للطاقـــــة البشريـــة.